المحـاضرة الخـامسـة

إطـار مفـاهيمـي حـول البــورصــة

I. تعـريف ونشـأة البــورصـة:

1. تعـريف البـورصـة:

هي سوق منظمة تنعقد في مكان معين، وفي أوقات دورية بين المتعامل من أجل بيع وشراء الأوراق المالية، وعقود المحاصيل الزراعية أو السلع الصناعية التي تصدرها الشركات والدول، وتسمى بالأسواق المنظمة لأنها تخضع لنظم وإجراءات ولوائح تنظم عمل هذه الأسواق.

2. نشـأة البــورصة:

ترجع كلمة بورصة نفسها إلى الاجتماعات التجارية التي كانت تعقد في فندق قريب من مدينة بروج "Bruge"البلجيكية، كان يملكه أحد أفراد عائلة **فان دي بورص** " Van Der Bourse" ، حيث كان يجتمع في فندقه العديد من التجار وعملاء المصارف والوسطاء الماليين، وكانت الارتباطات تتم في شكل عقود وتعهدات، ثم تطورت لتشمل التزامات مستقبلية قائمة على ثقة متبادلة بين طرفي عملية المبادلة، ومن ثم جاء الاسم "بورصة".

بعد قيام الثورة الصناعية أصبح إنتاج السلع يتطلب استثمارات كبيرة تفوق المقدرة الفردية، مما أدى إلى إنشاء شركات المساهمة، التي تقوم على أساس مشاركة عدد كبير من المساهمين في ملكية مشروع معين، ويقدمون له الأموال ويكتفون برسم السياسة العليا للشركة، دون التدخل في الإدارة التنفيذية التي ينتخبها المساهمون، وتشجيعا لهؤلاء المساهمين على الاكتتاب في الأسهم والسندات، كان لابد من توفير وسيلة مناسبة لتمكينهم من التصرف في هذه الأوراق التي تثبت الملكية في مشاريع قائمة ومنتجة، وبالتالي توفير السيولة لهم في الوقت الذي يحتاجون فيه السيولة.

نتيجة لنفس ظروف التطور التجاري والاقتصادي، ظهرت أسواق لتداول الأوراق المالية في عدة دول أخرى كهولندا وبريطانيا والدانمارك خلال القرن السادس عشر والسابع عشر.

وبعد أن بدأ اضمحل الدور الهام الذي لعبته مدينة بروج البلجيكية ومرفأها في مجال التبادلات التجارية والمالية مع نهاية القرن الرابع عشر، انتقل هذا الدور لمدينة أخرى تقع في شمال بلجيكا هي آنفرس التي تم فيها إنشاء أول بورصة عام 1536، وقد ازدادت أهمية البورصات في تعبئة المدخرات والموارد المالية

وخاصة في الدول الرأسمالية باعتبارها إحدى المتطلبات الأساسية لتمويل ودعم الاقتصاد مما أدى إلى تعميم وانتشار هذه الأسواق عبر معظم دول العالم ولاسيما الرأسمالية.

ظهرت في فرنسا أول بورصة للأوراق المالية عام 1724 بموجب أمر ملكي، وفي بريطانيا أنشئت بورصة لندن للأوراق المالية في عام 1776، واستقرت أعمال بورصات الأوراق المالية في بريطانيا في أوائل القرن التاسع عشر في مبنى خاص أطلق عليه اسم "Royal Exchange". أما فيما يتعلق بالبورصات الأوروبية الأخرى وكذلك في الولايات المتحدة الأمريكية، فلم تظهر إلا في نهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر، حيث يعتبر عام 1792 هو بداية تنظيم أكبر بورصة في العالم وهي بورصة وول ستريت بنيويورك، وقد سميت بذلك الاسم نسبة إلى شارع الحائط"Wall Street" وهو الحائط الذي بناه الهولنديون آنذاك لحماية قطعانهم، وكذلك الحال بالنسبة لبورصة باريس الحالية فقد تأسست في عام 1808، وتم إنشاء بورصة طوكيو عام 1878، وبعدها شرعت الدول تباعا في إنشاء أسواق الأوراق المالية على غرار البورصات العالمية سالفة الذكر.

II. أنــواع البــورصــات:

يمكن تصنيف البورصات إلى أنواع متعددة كما يلي:

1. من حيث المـدى الزمني:

1.1. بورصة العقود الحاضرة: حيث يتم التعاقد على الأصول واستلامها وتسليمها وقبض ثمنها فورا.

2.1. بورصة العقود الآجلة: هي بورصة عقود ثنائية مضمونها التزامات قائمة على أصول آجلة، ويمكن دفع فرق السعر المتحقق حين تصفية العملية.

2. من حيث المنتجـات المتـداولة:

على حسب هذا الأساس تقسم البورصات إلى:

1.2. بورصة البضائع: هي سوق متخصصة في بيع وشراء السلع المتجانسة ذات الأهمية الاستراتيجية كالقطن، السكر، البن، القمح.... وتعرف أيضا باسم " البورصة التجارية" تسمح هذه البورصات المتخصصة في تمويل الأسواق بكل أنواع السلع اللازمة وذلك حسب أسعار العرض والطلب.

2.2. بورصة المعادن: وهي البورصة التي تتداول فيها السلع المعدنية النفيسة، كالذهب والفضة والألماس...

3.2. بورصة الخدمات: تجمع البورصة أشكالا متعددة من الخدمات منها السياحة والفنادق، التأمين، النقل وتأجير السفن.

4.2. بورصة القطع" العملات" : حيث يتم تداول النقود فعليا في عمليات البورصة، بمعنى تبادل العملات عن طريق الصرف الآجل أو العاجل .

5.2. بورصة الأفكار: تعد من أحدث أنواع البورصات، يتم فيها عرض وبيع حقوق، كحقوق الاختراع، حقوق العلامات التجارية، صفقات الإشهار....

6.2. بورصة الأوراق المالية: وهي سوق منظمة، تتداول فيها الأسهم، والسندات، والمشتقات المالية تتحدد فيها الأسعار وفقا للعرض والطلب.

3. من حيث التعامل الجغرافي:

1.3. بورصات محلية: وهي بورصات محدودة التعامل في النشاط الإقليمي، تتميز بصغر حجم المعاملات.

2.3. بورصات عالمية (دولية): هي بورصات كبيرة الحجم تمتد معاملاتها إلى دول أخرى.

4. من حيث الاعتـراف والتسجيل الحكـومي:

1.4. بورصات رسمية: وهي منشأة وفقا لقواعد والقوانين وتمارس فيها المعاملات في إطار القواعد والنظم الحكومية حيث يتواجد بها ممثل للحكومة يراقب ويتابع هذه المعاملات ويتدخل في الوقت المناسب لمنع المخاطر التي تكتنف هذه المعاملات ويحافظ على الاستقرار.

2.4. بورصات غير رسمية: هي تلك البورصات التي لا تخضع للشروط النظامية لنشاط البورصة الرسمية، حيث تختص بتداول الأوراق المالية للشركات التي تعمل خارج مجال البورصة أي خارج السوق الرسمية وتلك الأوراق غير المستوفاة لشروط البورصة فأسعارها غير رسمية وغير مقيدة بتسعيرة البورصة.